مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (4)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (4) 2018

نظريّة الحجاج اللّغويّ
عند ديكرو وانسكومبر

د. محمّد اسماعيل بصل *
أسامة العكش **

(تاريخ الإيداع 22 / 4 / 2018. قبل للنشر في 30 / 7 / 2018)

□ ملخّص □

تباينت الدّراسات اللُّغويّة الحديثة الّتي تناولت مفهوم الحجاج، وتعدّدت على اختلاف مشاربها وانتماءاتها المعرفيّة (الفلسفيّة، المنطقيّة، اللّغويّة)، وشقَّ كلٌّ منها طريقه باستعمال أدواته المعرفيّة الخاصّة به، غير أنَّ في معظمها تنضوي تحت علم أعمّ وأشمل يدعى (التّداوليّة).

والحجاج في اللُّغة (موضوع البحث) حسب (ديكرو وانسكومبر) بحثٌ لغويٌّ محضٌ؛ لأنَّه يقع على اللُّغة أساساً، بل يكمن بها، فهو يجعل الأقوالَ تتتابعُ وتترابطُ على نحو دقيق فيكون بعضها حججاً تدعم وتثبت بعضها الآخر.

ولعلَّ أبرز ما يميّز نظريّة ديكرو الحجاجيّة ارتباطها بمفهومات عديدة أسهمت في تأطير هذه النّظريّة وتوضيحها؛ منها: مفهوم السّلالم الحجاجيّة، ومفهوم الوجهة الحجاجيّة . فالسّلالم الحجاجيّة تعتمد مبدأ التّدرّج في توجيه الحجج، وتركن إلى معيار القوّة والضّعف الّذي ينفي عن الحجج الخضوع لمفهوم الصّدق والكذب، أمَّا الوجهة الحجاجيّة فتكون بفرض نمطٍ من النّتائج على أنَّها الوجهةُ الوحيدةُ الّتي يمكن للمرسل أن يسير فيها.

ويمكن لحظ سمتين أساسيّتين في نظريّة ديكرو الحجاجيّة تتلخّصان في :

- التّأكيد على الوظيفة الحجاجيّة للبنى اللُّغويّة
- التّأكيد على السّمة التّوجيهيّة للخطاب.

الكلمات المفتاحيّة: الحجاج، البلاغة، ديكرو

***أستاذ ،علوم اللُّغة واللّسانيّات ، قسم اللُّغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقيّة، سورية.**
****طالب دكتوراه ، قسم اللُّغة العربيّة، كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين، اللاذقيّة، سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (4)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (4) 2018

The theory of arguments in language for Ducrot & Anxomber

Dr. Mohamad Ismail Bassal [*]
Osamah Al-Oksh [**]

(Received 22 / 4 / 2018. Accepted 30 / 7 / 2018)

□ ABSTRACT □

Modern linguistic studies which delt with the concept of argumentation have varied according to their philosophical, logical and linguistic origins. Each of them made its way by using its own cognitive tools. But most of them belong to wider and more comprehensive science called pragmatic.

Argumentation in language which is the theme of our research according to Ducrot and Anxomber is a pure linguistic research because it is in language it makes saying follow each other and link in accurate way that they support one another.

What distinguishes Ducrot's theory of argumentation is that it is linked with many concepts which helped to explaining and framing this theory. These concepts include the concept of argumentative scale and the concept of argumentative orientation.

The argumentative scale depends on the principle of presenting argumentation gradually. It uses the criterion of strength and weakness which says that argument never undergo to the concept of truth and lying. But argumentative orientation is formed by imposing a kind of results as the only destination that the destinateur can go through.

In Ducrot's argumentation theory, we can see two main characteristics that can be summered up into two ideas: Stressing the argumentative function of the linguistic structure. Stressing the instructive feature of discovers.

Key words: Argumentation, Rhetoric , Ducrot.

[*]**Professor of Language and Linguistics, . Department of Arabic ,Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria .**
[**]**Postgraduate student of Language and Linguistics ,Department of Arabic ,Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

تبوَّأت البلاغة في العصر الحديث مكانتها الرّفيعة في الدّراسات اللُّغويَّة الحديثة، وغدت الصناعة اللُغويّة الّتي تعمل على وفق أدوات وتقنيّات ووسائل معيَّنة يمتلكها مرسل النّصّ؛ لتسهم في صياغة إقناع المرسل إليه وتوجيه رأيه للإذعان والتّسليم بما يمليه عليه المرسل من حجج وبراهين محمولة بقالب لغويّ موظّف خدمة لهذا الغرض.

والحجاج – موضوع البحث– يشير إلى صنف من العلاقات المودعة في اللُّغة، والّتي تستعملُ أدواتٍ تحملُ الحجّةَ أو تُبنى الحجّةُ بوساطتها وتؤدّي بالذّهن إلى التّسليم بما يُعرضُ عليه من أفكار؛ لذا كان الاهتمام بهذا المبحث لتبيان أصوله اللُّغويّة بعيداً عن المفهومات الفلسفيّة الّتي وضعت الدّارس في مجال الالتباس وتداخل المفهومات.

أهمّيّة البحث وأهدافه:

تعود أهمّيّة البحث إلى عناية الدّراسات اللُّغويّة الحديثة في مسألة تأصيل مفهوم الحجاج لغويّاً بعيداً عن جانبه الفلسفيّ[1]، ولما للحجاج من أهمّيّة بالغة في حياة الفرد إثر الظّروف السياسيّة والأوضاع العالميّة الّتي جعلت من الإنسان كائناً خطابيّا محاججاً بمختلف مجالات الحياة.

ولعلَّ من أبرز أهداف البحث:

1. الحجاج مبحث لغويّ قديم بصبغة حديثة يسعى إلى تحديد غاية اللُّغة في كلّ خطاب موجّه كونه نتاج العلاقة الجدليّة بين الرّغبة والقوّة أو بين التّحرُّر والسّلطة، إنّه بنية المراوغة والخداع، يريد التّأثير والإقناع من جهة، وما تمتلكه هذه اللُّغة من تقنيات وأدوات منهجيّة مصاغة نحويّاً من جهة أخرى.

2. إنّ استعمال تقنيّات الحجاج وآليّاته تمكّننا من كشف الأساليب والبنى المختلفة الّتي يتضمّنها النّسيج الخطابيّ، وتعدُّ دليلاً على مقدرة الفرد في استعمال لغته، وعلى غنى هذه اللّغة بما تقدّمه من خيارات تركيبيّة ودلاليّة لهذا الفرد.

3. العمل بمفهوم الحجاج يؤدّي إلى تحديد التّراكيب النّحويّة والتّشكيلات الدّلاليّة الّتي تبني الحوار مع الآخر، وتؤدّي إلى إقناعه، وهي بنى وأساليب لسانيّة إذا لم تحدّد يفتقد الخطاب جزءاً كبيراً من مصداقيّته أو من حجاجيّته.

4. الدّراية بمفهوم الحجاج مسألة يحتاج إليها أهل العلم والسّياسة بشكلٍ رئيس، ويحتاج إليها أهل العلم؛ لأنّ كلّ برهان ليس أكثر من بنية لغويّة ينصبّ فيها لابدّ من الكشف عنها.

يعتمد البحث على مناهج عديدة؛ منها: المنهج الوصفيّ التّحليليّ الّذي يعنى بدراسة الظّاهرة موضوع البحث، واصفاً إيّاه وصفاً دقيقاً، معبّراً عنها كيفيّاً بوصفها، وبيان خصائصها، من خلال استقراء المواد العلميّة الّتي تخدم تلك القضيّة، وعرضها عرضاً مرتّباً ترتيباً منهجيّاً.

---

1). ثمّة دراساتٌ عديدةٌ تناولت مسألة تأصيل الحجاج لغويّاً؛ نـ<ـكر منها على سبيل المثال وليس الحصر: آليّات الحجاج في كتاب وحي القلم لـ مصطفى صادق الرّافعي الجزء الأول، وهي رسالة ماجستير، الجزائر، (2017/2016م)، أنموذجاً. اللُّغة والحجاج، د. أبو بكر العزّاويّ، الدّار البيضاء، المغرب، 2006م).... إلخ.

النتائج والمناقشة:

الحجاج بالمعنى المعجميّ:

تعود لفظة الحجاج إلى الجذر الثّلاثي (حجج)، وتتفرّع عنها مشتقات وتراكيب عدّة؛ منها: الحجاج، والتّحاج، والاحتجاج، والبرهنة، والاستدلال، ...

فـ " الحجُّ في الأصل: القصد (...)، والحجّة: البرهان، وحاجّه فحجّه من باب ردَّ، أي غلبه بالحجّة. والتّحاج: التّخاصم، والمحجَّة بفتحتين: جادّة الطّريق". [1]

ويذكر ابن منظور [2] في كتابه لسان العرب بباب (حجج): الحجُّ: القصد. حجَّ إلينا فلان أي قدم؛ وحجَّه يَحُجُّه حجا: قصده. وحججت فلاناً واعتمدته أي قصدته. ورجل محجوج أي مقصود. وقد حجّ بنو فلان فلاناً إذا أطالوا الاختلاف إليه، أي يقصدونه ويزورونه.

والحجّة: البرهان. والحجّة: ما دوفع به الخصم؛ والحجّة: الوجه الذي يكون به الظّفر عند الخصومة. وجمع الحجّ: حُجَجٌ وحِجاج. والحجّة: الدليل والبرهان.

والتّحاج: التخاصم؛ وحجّه محاجة وحجاج: نازعه بالحجّة. والرّجل المِحجاج هو الرّجل الجدل.

والاحتجاج: احتجَّ بالشّيء: اتّخذه حجَّة.

ونجد تمييزاً لدى أبي هلال العسكريّ بين (الحجّة) و(الدّلالة) و(البرهان)؛ إذ إنَّ " الحجّة هي الاستقامة في النّظر والمضي فيه على سنن مستقيم من رد الفرع إلى الأصل، وهي مأخوذة من الحجّة وهي الطريق المستقيم، وهذا هو فعله المستدلّ وليس من الدّلالة في شيء. وتأثير الحجّة في النّفس كتأثير البرهان فيها، وإنّما تنفصل الحجّة من البرهان؛ لأنَّ الحجّة مشتقّة من معنى الاستقامة في القصد: حجّ يحجّ؛ إذا استقام في قصده". [3]

ويورد صاحب الكّلّيّات، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفويّ المعاني الآتية: [4]

والحُجَّة، بالضّم: البرهان. وعند النّظّار أعمّ منه لاختصاصه عندهم بيقين المقدّمات.

وما ثبت به الدّعوى من حيث إفادته للبيان يسمّى بيّنة. ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمّى حُجَّة.

والمجادلة الباطلة قد تسمّى حُجَّة.

والحجّة الإقناعيّة: هي التي تفيد القانعين القاصرين عن تحصيل المطالب بالبراهين العقلية، وربّما تفضي إلى اليقين بالاستكثار.

ونجد مصطلح الحجاج في اللغة الفرنسيَّة (Argumentation) حسب قاموس روبير (La grand Robert)[5] يشير إلى معانٍ عدّة منها:

---

1). محمّد، ابن أبي بكر الرّازي. *مختار الصّحاح:* مادّة (حجج). عني بترتيبه: خاطر بك، محمود. دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع. (1981/1401م).

2). ابن منظور. *لسان العرب:* مادّة (حجج). إعداد وتصنيف: خيّاط، يوسف، تقديم: العلايلي، الشّيخ عبد الله. دار لسان العرب، بيروت. (د. ت).

3). العسكري، أبو هلال. *الفروق في اللغة*. ضبط وتحقيق: القدسي، حسام الدين. دار الكتب العلميّة. الطّبعة الأولى. بيروت. (1981م). صـ (16).

4). ابن موسى الحسينيّ الكفويّ، أيوب. (أبو البقاء). *الكّلّيّات، معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة*. أعدّه ووضع فهارسه: درويش، د. عدنان. المصري، محمد. منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ. دمشق. (1982م). صـ (263).

5). La grand Robert. *Dictionaire de La Langue francaise*, TI. (1989) P.(535)

-القيام باستعمال الحجج.

-مجموعة من الحجج التي تهدف إلى تحقيق نتيجة واحدة.

-فن استعمال الحجج، أو الاعتراض بها في مناقشة ما.

بينما ترد لفظة (Argumenter) من القاموس ذاته مشيرة إلى "الدّفاع عن اعتراض أو أطروحة بوساطة حجج، أو عرض وجهة نظر معارضة مصحوبة بحجج".

ونجد لفظة (Argue) في اللغة الانكليزيّة تشير إلى وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كلٍّ منهما إقناع الآخر بوجهة نظره، من خلال تقديم الأسباب أو العلل التي تكوّن الحُجّة (Argument) مع أو ضد فكرة أو رأي أو سلوك ما. [1]

ويمكن تحديد الحجاج لغوياً بنقاط عدّة؛ أهمُّها:

-يهدف الحجاج إلى تأسيس موقفٍ ما من قضية مطروحة على النّقاش، لذلك فهو يوجَّهُ دائماً إلى مرسل إليه بغية التأثير لاتّخاذ موقف الرّفض أو القبول.

-يتعلّق الحجاج بالخطاب الطّبيعي من جهتي الاستعمال والمضمون، لأنّه ذو فعاليّة تداوليّة جدليَّة.

-يعتمد الحجاج على تقديم حجج كثيرة ومرتّبة ترتيباً محكماً تسهم في التأثير بالمرسل إليه، وهو ما يميّز الحجاج عن البرهنة.

-يتميّز الحجاج بمجال متسعٍ عن الجدل؛ لذا فكل جدلٍ حجاج، وليس كل حجاجٍ جدلاً.

-إنَّ مجال الحجاج الاحتمال، وليس مجال الحقائق البدهيَّة المطلقة.

الحجاج بالمعنى الاصطلاحي:

أمَّا الحجاج بالمعنى الاصطلاحي، فيدلُّ على صنف من العلاقات المودعة في اللغة، والتي تستعملُ أدواتٍ تحملُ الحجّةَ أو تُبنى الحجّةُ بوساطتها، بحيث تكون الحجّةُ أكثرَ إقناعاً؛ فتحمل في طيّاتها البرهان الكامل على صحّتها.

الحجاج عند (ديكرو وانسكومبر) (Oswald Ducrot & Jean claud Anxomber):

ينطلق (ديكرو وانسكومبر) في مفهومهما للحجاج من فكرة عامّة مفادها "أنّنا حين نتكلّم إنّما نهدف إلى التّأثير في السّامع أو مواساته أو إقناعه" [2]

انبثقت نظرية الحجاج في اللُّغة من صلب نظريَّة الأفعال الكلاميَّة الّتي وضع أسسها (أوستن وسيرل)، وقام (ديكرو) بتطوير أفكار (أوستن) وآرائه، واقترح إضافة فعلين لغويين؛ هما: فعل الاقتضاء، وفعل الحجاج. فحصر بذلك الحجاج في نطاق دراسة اللُّغة، لا في البحث عما هو واقع خارج نطاقها، فإمكانيّات التّتابع الحجاجي تحدَّد من خلال عمل لغويّ مخصوص هو عمل الحجاج.[3]

وقد وقف (ديكرو وانسكومبر) على مفهوم الحجاج في معرض حديثهما عن الخطاب، إذ إنَّ الخطاب " ليس فقط وسيلة بل هو غاية أيضاً، فهو وسيلة إخباريّة تكمن غايتها في التّأثير على المتلقّي أو الآخر، وهذه العمليّة

---

1). Long man. *Dictionary English*, Long man (1989). .

2). DUCROT ,OSWALD. ANXOMBER, JEAN CLAUD. *Largumentation dans la langue.* piere Mardaga.Editeur2, Calerie. des princes. 1000 Bruxelles. (1983). P.(7).

3). المرجع نفسه. صـ (9).

التّأثيريّة هي تدعى الحجاج بالنّسبة لنا، نقول عن المتكلّم إنّه يقوم بحجاج عندما يقدّم القول (ق1) (أو مجموعة الأقوال)، وغايته في ذلك حمله على الاعتراف بقول آخر (ق2) (أو الأقوال)". [1]

يعني ذلك أنَّ ق1 تمثّل حجة ينبغي أن تؤدّي إلى ظهور ق2، ويكون ظهورها قولاً صريحاً أو ضمنيّاً.

فالحجاج عندهما: " إنجاز لعملين؛ هما: عمل التَّصريح بالحجَّة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى، سواء أكانت النّتيجة مصرَّحاً بها أم ضمنيّة".[2]

ويكون الخطاب المبني على تتابع ق1 و ق2 تتابعاً صريحاً أو ضمنيَّاً في شكل سلسلة من الحلقات الحجاجية المتأتية من بنية الأقوال اللُّغويَّة لا من مضمون هذه الأقوال الإخباريّة، وفي ذلك يقول الباحثان: " إنّه من أصل أن يكون ق1 حجَّة تفضي إلى ق2، لا يكفي أن يكون في ق1 من الحجج (في مستوى المضمون) ما يفضي إلى التّسليم بـ ق2، إذ ينبغي أن تشتمل البنية اللُّغويَّة في ق1 هذا، لكي يمثّل في خطاب ما حجَّة تفضي إلى ق2 ". [3]

ويميّز (ديكرو) بين معنيين للفظِ الحجاج: المعنى العاديّ، والمعنى الفنّيّ أو الاصطلاحيّ؛ والحجاجُ موضوع النّظرِ في التّداوليّةِ المدمجةِ هو بالمعنى الثّاني. [4]

والحجاج بالمعنى العادي يقصدُ به طريقةَ عرضِ الحججِ وتقديمها، وغايته التَّأثيرُ في المرسَل إليه، فتكون الرّسالةُ ناجحةً في غايتها فعّالةً في تأثيرها عندما لا تهملُ طبيعةَ المرسَلِ إليه، ومدى مناسبتها لهذه الطّبيعةِ، وقدرةِ التّقنيّات الحجاجيّة المستعملة في عمليّة إقناعه.

أمّا الحجاج بالمعنى الفنّيّ فيدلُّ على صنفٍ مخصوصٍ من العلاقاتِ المودعةِ في الخطابِ والمدرجةِ في اللّسان ضمنَ المحتوياتِ الدّلاليّةِ، والخاصيّةُ الأساسيّةُ للعلاقة الحجاجيّة أن تكون درجيّةً، أي قابلة للقياس بالدّرجات، أي أن تكون واصلةً بين سلالم. [5] وتمرُّ بثلاث مراحل:

أ. مؤقت يفتح إمكان سلوك معين.

ب. الاستجابة إلى التّحريض الّذي ولّدته الوضعية (الآداب سلوكيّاً).

ت. نهاية الحادثة الّتي تغلق مسار المتتالية بالنّجاح أو الفشل.

نظرية الحجاج عند (ديكرو):

لقد بنى (ديكرو) نظريّته في الحجاج اللُّغويّ على اللُّغة ذاتها؛ ذلك لأنَّ الحجاج ظاهرةٌ تداوليّةٌ، ومكوّنٌ أساسيّ من مكوّناتِ البنيةِ اللُّغويَّة، يتمُّ من داخل اللُّغةِ ليظهرَ الخاصيّةَ الحجاجيَّةَ في الخطاب أيّاً كان نوعَه؛ حيث " إنَّ الملفوظَ ينطوي في ذاته على إشارةٍ للطَّابع الحجاجيّ للمحمولاتِ الّتي تشكّله" [6]

والحجاجُ الخاصّ بالخطابِ التّلفُّظيّ لا يحدَّدُ وفقاً للاعتبارات المنطقيّة والخارجيّة المحيطة بظروف ذلك التّلفّظ؛ إنّما يقومُ على علاقاتٍ تكوّنُ نسيجَ اللُّغةِ الحاملةِ للخطاب؛ لذا كان تمييز (ديكرو) للحجاج عن الاستدلال العقليّ،

---

1). المرجع نفسه. صـ (8).

2). المرجع نفسه. صـ (11).

3). المرجع السّابق. صـ (8).

4). ينظر: الحباشة، صابر. *التّداولية والحجاج- مداخل ونصوص*، صفحات للدّراسات والنّشر، دمشق، سورية، الطّبعة الأولى، (2008م)، صـ (21).

5.(MOESHLER, JACQUES. REBOUL, ANNE. *Dictionnaire encyclopedique de pragmatigue.* Ed: du seuil. (1994). P. (88).

6.(DUCROT ,OSWALD. *Les echelles argumentatives*. Minuit. Parise.(1980). p (16).

فالحجاجُ مدارهُ اللُّغة، بينما يقومُ الاستدلالُ العقليُّ على المنطق، وحجاجيّةُ الخطابِ متأتيةٌ من قدرةِ هذا الحجاجِ " على أن يفرض على المخاطَب نوعاً محدّداً من النّتائج، فكلّ كلام يكون دعائيّاً في عمقه".[1]

فالحجاج حسب (ديكرو) نظام داخليّ للخطاب قائم على اللُّغة، يسهم في ترابط عناصر الخطاب وتناميها، فيظهر الخطاب على أنّه سلسلة من المكوّنات الّتي تلبّي اشتراطات محدّدة، وتشير إلى مظاهر الاستمرار المحتملة، كما " توجّه المكوّن اللاحق في هذا الاتّجاه أو ذاك".[2]

أي يكون الحجاج في إنجاز تسلسلات استنتاجيّة داخل الخطاب، مكوّنة من متواليات من الأقوال والجمل بعضها بمنزلة الحجاج، وبعضها الآخر بمنزلة النّتائج الّتي تستنتج منها.

تقوم نظريّة الحجاج في اللُّغة عند (ديكرو) على جملة من المفهومات المترابطة فيما بينها؛ منها: العلاقة الحجاجيّة، المواضع الحجاجيّة، الفئة الحجاجيّة، القسم الحجاجيّ، القوّة الحجاجيّة. ويضمها جميعاً مفهوم عام يسمّى (السّلَّم الحجاجيّ). [3]

قوانين السّلَّم الحجاجي:

يطلق (ديكرو) تسمية (السّلَّم الحجاجيّ) على " أيِّ حقلٍ حجاجيّ ينطوي على علاقة تراتبيَّة (لحجج)" [4]، ويعبِّر ويعبِّر عن معطيات هذا الحقل الحجاجيّ بقوله: " إنَّ الجملتين (أ) و (ب) تنتميان إلى حقل استدلاليّ حجاجيّ متشابه، يعرف بالملفوظ (د). عندما يجد المتكلّم أن (أ) و (ب) حجج لمصلحة (د) [5]. إذ يعتمد فيه على مبدأ التّدرّج في توجيه الحجج، من دون ارتباط هذه الحجج بالمحتوى وإحالة هذا المحتوى إلى مرجع محدّد؛ فتخضع تلك الحجج لمعيار القوّة والضعف الّذي ينفي عنها الخضوع لمفهوم الصّدق والكذب؛ وذلك لـ " إعطاء توجُّه حجاجيّ للقول، وتوجيه المخاطب في هذا الاتِّجاه أو ذلك "[6] ، على أنّه ينبغي أن يتوافر في هذه الأقوال شرطان أساسيّان هما: هما: [7]

1. إنَّ كلَّ قولٍ يقع في مرتبة ما من السّلّم يلزم عنه ما يقع تحته؛ بحيث تلزم عن القول الموجود في الطّرف الأعلى على جميع المقولات الّتي دونه.
2. إنَّ كلَّ قولٍ في السّلّم دليل على مدلول معيّن، ويكون ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه.

يُعنى السّلّم الحجاجيّ بوضع تصوّر لآليّة عمل الحجاج من حيث التّلازم بين قول الحجّة ونتيجتها، ويعكس هذا التلازم تعدّداً للحجّة مقابل النّتيجة الواحدة، وقد تتفاوت قوّة بناء الحجج فيما بينها تبعاً للمتكلِّم من ناحية، وتبعاً للقسم الحجاجيّ الّذي تنتمي إليه من ناحية أخرى، ويعرّف (ديكرو) القسم الحجاجيّ بقوله: "أن يعمد المتكلّم في مقام خطابيّ معين إلى وضع قولين (ق1، ق2)، ويعدّهما حجّتين تخدمان النّتيجة نفسها ".[8] والقسم الحجاجيّ ذو طبيعية نسبيّة؛ لأنّه محكوم بالوضعيّة الّتي يتلفَّظ فيها المتكلّم من جهة (من مثل الوضعية الإيديولوجية والاجتماعيّة والزّمانيَّة

---

1). المرجع نفسه. صـ (12).
2). المرجع نفسه. صـ (10).
3). المرجع السابق. صـ (12).
4). المرجع نفسه. صـ (18).
5). المرجع نفسه. صـ (18).
6). المرجع نفسه. صـ (15).
7). المرجع نفسه. صـ (18).
8 .(DUCROT ,OSWALD. *Les echelles argumentatives.* Op. cit . (1980). p (17).

والمكانيّة...)، ولأنّه محكوم بطبيعة النّتائج الّتي يخدمها من جهة أخرى، فمتى تغيّر اختيارها تغيّر القسم الحجاجيّ. [1]

وتنبغي الإشارة إلى أنّ مفهوم الحجّة ونتيجتها كانت تعبّر عن أقوالٍ حسب مفهوم (ديكرو) في أعماله الأولى، ولاسيّما في كتابه السّلّميّات الحجاجيّة ، لكنّه أعطى هذا المفهوم دلالة أوسع، حيث أصبحت الحجّة في أعماله الأخيرة تمثّلُ عنصراً دلاليّاً يقدّمه المتكلّم لصالح عنصر دلاليّ آخر، وقد تكون الحجّة ظاهرة أو مضمرة بحسب السياق، وكذلك الأمر بالنسبة للنّتيجة والرّابط الحجاجيّ الّذي يربط بين الحجَّة ونتيجتها. وسنجد ذلك بارزاً فيما يأتي من أمثلة:

- أنا مريض، إذن أنا بحاجة إلى العلاج.
- أنا مريض، أنا بحاجة إلى العلاج.
- أنا مريض.
- أنا بحاجة إلى العلاج.

إذا قارنّا بين الأمثلة السّابقة وجدنا أنّ المثال الأوّل يتكوّن من الحجّة والرّابط والنّتيجة، والمثال الثّاني يتكوّن من الحجّة والنّتيجة وقد تمَّ إضمار الرابط، أمّا في المثال الثّالث فلم يصرّح إلاَّ بالحجّة وأضمرت النّتيجة ليتمَّ استنتاجها من السياق، في حين نجد أنّ المثال الرّابع قد صرّح بالنّتيجة وأضمرت الحجّة.

ويرتبط مفهوم السّلم الحجاجيّ بمفهوم آخر يدعى مفهوم الوجهة الحجاجيَة أو الاتجاه الحجاجيّ؛ ويقصد به " كلّ ما يستدعي في الجملة حضور الوظيفة الحجاجيَّة، وبموجب ذلك التّوجُّه تخدم الحجّة فئة معيَّنة من الخلاصات " [2] ، أو بمعنى آخر يمكن القول: إنّ الوجهة الحجاجيّة تعني إعطاء وجهة ما لقول معيّن بغية بلوغ نتائج محدّدة، وتكون هذه الوجهة مرتبطة بالبنية اللُّغويَّة للخطاب، والمتضمّنة قرائن حجاجيّة تشكِّل الحامل الرّئيس للوسائل اللُّغويَّة المختلفة (من مثل الروابط والعوامل الحجاجيّة وغيرها) والّتي يوظِّفها المرسل لتوجيه الخطاب هذا الاتّجاه أو ذاك. فإن كان القول الحجاجيّ مشتملاً على بعض الرَّوابط والعوامل الحجاجيَّة، فإن هذه الرَّوابط والعوامل تكون متضمِّنة لمجموعة من الإشارات والمحدّدات الَّتي تتعلَّق بالطريقة الَّتي يتم بها توجيه القول، أمَّا في حال عدم اشتمال القول على تلك الرّوابط والعوامل؛ فإنَّ الإشارات والمحدّدات للوجهة الحجاجيّة تستنتج عندئذٍ من الألفاظ إضافة إلى السِّياق التَّداوليِّ والخطاب العامِّ. وقد تكون هذه الوجهةُ الحجاجيّة صريحةً أو مضمرةً حسب الطّريقةِ الموظّفةِ فيها.

و تتميّزُ الحجَّةُ بجملةٍ من الخصائص هي:

1. **أنّها موضعيّة (سياقيّة):** أي إنّ الحجّة تخضع حسب (ديكرو) لمفهوم الموضع (أي السّياق)، والمواضع حسب ديكرو جملة من المبادئ والقواعد العامّة والمقبولة من الجميع والمطبَّقة لبناء نشاط حجاجيّ يحكم مسرى الانتقال من ملفوظ (حجَّة) إلى ملفوظ (نتيجة)، فـ "يعكس الجهد المبذول من طرف المتكلّم لتبرير وضعيّة ما، أو موقف، أو فعل، وجعله مقبولاً ".[3]

---

1 .(MOESHLER, JACQUES. REBOUL, ANNE. *Dictionnaire encyclopedique de pragmatigue*. Op. cit . (1994). p (281).

2). المرجع السّابق. صـ (315).

3 .(MOESHLER, JACQUES. *Argumentation et conversation: elements pour une analyse pragmatique du du discours* .Paris. Hatier –crédif. Août. (1985). p (60).

فكلُّ علاقة حجاجيّة تتطلّب وجود موضع بين الحجّة والنّتيجة، أي المسار المبرّر بين الحجّة والنّتيجة في الانتقال الحجاجيّ؛ لذلك فـ " اختيار جملة ما في مقام معيّن دون غيرها يعني اختياراً لتطبيق موضع ما دون غيره". [1]

2. **أنها نسبيّة:** فالحجج المنتمية إلى القسم الحجاجيّ نفسه تتفاوت فيما بينها من حيث القوّة والضّعف؛ لأنها تترابط فيما بينا بعلاقة تراتبيّة، وهذا التّفاوت يؤدّي إلى التّدرُّج في الحجج، وهو ما يكسب الحجاج اللُّغوي المنبثق عن اللُّغات الطّبيعيّة إمكاناته الواسعة وغناه، كونه يعتمد على الحجّة لا على الدليل مثل البرهان، والحجّة كما أقرّها (ديكرو) " تؤكِّد النّتيجة ولا تفرضها " [2]

3. **قابلة للإبطال:** ويمكن للحجَّة أن ترفض قولاً وتفصيلاً عندما تُنقضُ بوساطةِ حجّةٍ أقوى منها، وهذا ما يُفسرُ خاصيّةَ المرونةِ والتّدرُّجِ في الحجاج بخلاف البرهان المنطقيّ الصّوريّ.

تلك هي السّمات المميّزة للحجّة، والتي تجعلها قويّة أو ضعيفة، وترتّب وفق ما أطلق عليه (ديكرو) بالسّلّم الحجاجيّ.

أهمُّ قوانين السلم الحجاجي:

خصَّ ديكرو السّلّم الحجاجيّ بثلاثة قوانين عدّها قواعد تدعم هذا السّلّم وتنظِّم عمله على وفق تسلسل الحجج ضمن النّص الحجاجيّ؛ وهي: [3]

أ.**قانون النفي (أو قانون تبديل السّلّم):** ومبدأ عمل هذا القانون يقتضي أنّه إذا كان القول دليلاً على مدلولٍ معيّن، فإنَّ نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله. [4] أي إذا كان القول (أ) يستخدم من قبل المرسَل ليخدم نتيجة معيَّنة، فإنَّ نفيه (– أ) سيكون حجّة لصالح النّتيجة المضادّة، بمعنى إذا كانت (أ) تنتمي إلى الفئة الحجاجيّة المحدّدة بالمدلول (ب)، فإنّ (ليس – أ) تنتمي إلى الفئة الحجاجيّة المحدّدة بالمدلول (ليس – ب). [5]

ويمكن التّمثيل لما سبق بالأمثلة الآتية:

–حامدٌ نشيط، أنهى سباق الجري بزمن قياسيّ.

–حامدٌ ليس نشيطاً، إنّه لن ينهي سباق الجري بزمن قياسيّ.

فإذا ما قبلنا الحجاج الوارد في المثال الأوّل، وجب أن نقبل أيضاً الحجاج الوارد في المثال الثّاني.

ب.**قانون القلب:** يرتبط هذا القانونُ بقانون النّفي، ويعدُّ متمّماً له، ويقتضي هذا القانونُ أنّه إذا كان أحدُ القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معيَّن، فإنّ نقيضَ الثّاني أقوى من نقيضِ الأوّلِ في التّدليل على نقيض المدلول.[6] أي إنَّ السّلّم الحجاجيّ للقول المنفيّ هو عكس السّلّم الحجاجيّ للقول المثبت. بعبارة أخرى: إذا كانت الحجّة (أ) أقوى من الحجّة (ب) في السّلم الحجاجيّ للنتيجة (د)، فإنّ قانون القلب يجعل السّلّم الحجاجيّ متدرّجاً في النّفي من الأقوى إلى الأضعف، بحيث يكون النّفي في (أ) أقوى من النّفي في (ب)؛ وذلك في درجة الحصول على نتيجة النّفي في (د). ويمكن أن نورد المثالين الآتين دليلاً على ما سبق ذكره آنفاً:

---

1 .(DUCROT ,OSWALD. ANXOMBER, JEAN CLAUD. *Largumentation dans la langue.* Op. cit. (1983). P.(88).

2). المرجع السابق. صـ (17).

3). ينظر: العزّاويّ، أبو بكر. اللُّغة والحجاج، الدّار البيضاء، المغرب، 2006م، صـ (17).

4). ينظر: عبد الرحمن، طه. *اللّسان والميزان أو التّكوثر العقليّ*، المركز الثّقافيّ العربيّ، الدّار البيضاء، المغرب، الطّبعة الأولى، (1998م)، صـ (278).

5 .(DUCROT ,OSWALD. *Les echelles argumentatives.* Op. cit . (1980). . p (27).

6). ينظر: المرجع نفسه، صـ (27).

-احتلَّ حامدٌ المركز الثاني في سباق الجري، وحتّى المركز الأوّل.

-لم يحتلّ حامد المركز الأوّل في سباق الجري، بل لم يحتلّ المركز الثاني.

إنّ حصول حامد على المركز الأوّل في سباق الجري أقوى دليل على نشاطه من حصوله على المركز الثّاني، في حين أنّ عدم حصوله على المركز الثاني هو الحجّة الأقوى على عدم نشاطه من عدم حصوله على المركز الأوّل.

وقد خصص ديكرو هذا القانون بقواعد عديدة خدمة للروابط الاستدلاليَّة؛ وذلك بغية فتح مجالات أوسع لقانون السّلّم الحجاجيّ؛ و من هذه القواعد: [1]

-**قاعدة قلب التّفاضل:** وتكون بترتيب قيم التّفاضل حسب الضّرر والنّفع، بحيث يكون أحد الشّيئين أخفُّ ضرراً من الآخر؛ أي يكون أفضل منه من جهة الإضرار، أو بمعنى آخر أفضل منه من جهة النّفع.

-**قاعدة تفاضل الأطراف:** وذلك عندما تكون إحدى المجموعتين أفضل من الأخرى، فيكون أفضل عنصر في المجموعة الفضلى أفضل من أفضل عنصر في المجموعة المفضولة.

-**قاعدة جمع التفاضل المركَّب:** وتكون قائمة إذا كان فضل الأوّل على غيره أكبر من فضل الثاني عليه، وكان فضل الثّالث على غيره أكبر فضلاً من فضل الرّابع عليه، فإن فضل الأوّل والثّالث على غيرهما أكبر من فضل الثّاني والرّابع عليه.

ت. **قانون الخفض:** ويقتضي أنّه إذا صدقَ قولٌ ما في مراتبَ معيَّنةٍ من السّلّم، فإنَّ نقيضه يصدقُ في المراتبِ الّتي تقعُ تحتها. [2] ويكون النّفيُ اللغويُّ الوصفيُّ مساوياً للعبارة، ويمكن أن نستعين بالأمثلة الآتية لتوضيح الفكرة المطلوبة من هذا القانون:

-إنّ البحر ليس هائجاً.

-لم يحضر كثير من الصيادين الّذين اعتادوا المجيء إلى البحر.

فالنّظر إلى المثالين السابقين يبعد عنّا فكرتي أنّ البرد قارس، أو أن جميع الصّيادين الّذين اعتادوا المجيء إلى البحر قد حضروا إلى البحر جميعهم. وسنستطيع أن نؤول العبارتين السّابقتين على النّحو الآتي:

-إن البحر ليس هائجاً، فالطّقس جميل

-لم يحضر جميع الصيادين الّذين اعتادوا المجيء إلى البحر.

فالخفض الناتج عن النّفي لا يقع في السّلم الحجاجيّ للقول المثبت، أو بعبارة أخرى لا تقع الأقوال المثبتة والأقوال المنفيّة في الفئة الحجاجيَّة نفسها.

أهمّيَّة قوانين السّلّم الحجاجيّ:

تنبعُ أهمّيَّةُ قوانينِ السُّلَّم الحجاجيّ في الخطاب من تركيزه على إخراج قيمةِ القول الحجاجيّ من حيِّز المحتوى الخبريّ للقول الخاضع للصّدق والكذب ومدى مطابقته لحالةِ الأشياء في الكون إلى حيِّز الاختيار بين الحجج وفقاً لمبدأ التَّدرُّجِ في توجيه الحججِ الّتي تتّسمُ بالقوّة والضَّعف، الأمرُ الّذي يفسِّرُ اختيارَ حجّةٍ من دون سواها؛ لأنَّ القولَ الحجاجيّ عندما يندرجُ في قسم حجاجيٍّ قائمٍ على قوّةِ بعضِ مكوّناته وضعفِ بعضها الآخر نسبةً إلى نتيجة ما، فإنّ

1). ينظر: المرجع السّابق، صـ ، صـ (283- 284).

2). ينظر: المرجع نفسه. صـ (277).

مفهومَ السّلّم الحجاجيّ بتركيزه على الطّابع المتدرِّج والموجّهِ للأقوال يبيّنُ أنّ المحاجّةَ ليست مطلقةً؛ إنّما هي رهينةُ اختيارِ هذه الحجّة أو تلك بالنّسبة إلى نتيجة معيّنة. (1)

بمعنى آخر إنّ المحاججةَ اللغويَّةَ لا ترتبطُ بالمحتوى وإحالةِ هذا المحتوى على مرجعٍ محدَّد، بل هي رهينةُ القوَّة والضَّعف الَّذي ينفي عنها الخضوعَ لشروط الصّدقِ المنطقيّ؛ لأنّها ليست قيمةً مضافةً إلى البنية اللُّغويَّة بل هي قيمةٌ مسجّلةٌ يبرزها التّنظيمُ الدّاخليُّ للُّغة. (2)

وقد يختلف المتكلمون في بناء منظومة السَّلالم إذ إنها تتَّسم بالخصوصيَّة والذاتية، فبعضهم يلخِّص موقف خصومه، وبعضهم الآخر يدمجه في برهانه ويتبناه مؤقَّتا، وتخضع نظريّة السّلّم الحجاجيّ عند ديكرو إلى قانوني النَّفي والقلب فالأوّل يعني أن نفي حجة الرأي الأول هي حجة للرأي المخالف، وأما الثاني فيعني كون السلم الحجاجي للأقوال المثبتة هو عكس السّلّم الحجاجيّ للأقوال المنفيّة، وقد بيَّن ديكرو أنّه لا يمكن اختزاله في النّفيّ المنطقيّ، ومن صور الإفادة من السّلم الحجاجي في الخطاب الإشهاري التَّصريح بالعلامة أو الماركة، فهذه الإستراتيجية الخطابيّة في حدِّ ذاتها حجّة تصنّف في أعلى السّلَّم الحجاجيّ بناء على المعرفة الخلفيّة المخزونة في ذهن المرسَل إليه.

الرَّبط الحجاجيّ :

إنَّ ما استرعى انتباه (ديكرو وانسكومبر) في نظريّتهما بعد أن حدّدا مفهومَ السُّلَّمِ الحجاجيّ جملةً من القرائنِ والمؤشّراتِ اللُّغويَّة الخاصّة، الّتي تسهمُ في إقامة الحجاج، وتسمّى الرّوابطُ والعواملُ الحجاجيّةُ، إذ لا يمكن معرفتها إلاَّ بالإحالة إلى قيمتها الحجاجيّة؛ ولعلَّ تلك القرائن والمؤشرات دفعت (ديكرو وانسكومبر) للدفاع عن فرضيّة التّداوليّات المدمجة، حيث ترتبط القيمة التّداوليَّة الحجاجيَّة لقول ما بنتيجته الَّتي يمكن أن يؤدي إليها، أي ترتبط بتتمته الممكنة والمحتملة، ولا ترتبط على الإطلاق بما يتضمّنها من معلومات، لذا كانت أهمّيّتها تتبع مما تقوم به من " دور مهمٍّ في عمليّات فهم الخطاب [...] بل تسهم بصورة أساسيّة في توجيه العمليّات التّأويليّة، ولا يمكن التأويل من دونها ".(3)

الرّوابط الحجاجيَّة:

هي مكوّنات لغويّة تداوليّة، يناط بها مهمّة الرّبط بين قولين (حجتين)، حيث يُسند لكلٍّ منها مهمّة محددة ضمن استراتيجيَّة حجاجيَّة واحدة. تعطي إمكانيّة الرّبط بين المتغيّرات الحجاجيّة، (أي بين حجّة ونتيجة مثلاً، أو بين مجموعة من الحجج) (4)، وتصنّف على النّحو الآتي:

-روابط خاصّة بالحجج؛ من مثل: (لأنَّ، لكن،....).

-روابط خاصّة بالنتائج؛ من مثل: (إذن، أخيراً، ...).

العوامل الحجاجيّة:

هي عناصر لغويّة إسناديّة سواء أكانت نحويّة أم معجميّة، تسهم في الرّبط بين مكوّنات القول الواحد، ولا تربط بين متغيرات حجاجيَّة، أي (بين حجّة ونتيجة أو بين مجموعة من الحجج)، من مثل: الحصر، والنّفي، والشّرط. ويقع

---

1). ينظر: النّاجح، عز الدّين. العوامل الحجاجيّة في اللُّغة العربية، مكتبة علاء الدّين للنّشر والتّوزيع، صفاقس، تونس، (2011م) صـ(121).

2). ينظر:المبخوت، شكري. *نظريّة الحجاج في اللُّغة*، ضمن كتاب: *أهمُّ نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرطو إلى اليوم*، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف صمّود حمّادي، المطبعة الرّسميّة للجمهوريّة التّونسيّة، تونس،(1998م)، صـ (370).

3). روبول، آن. موشلار، جاك. *التّداوليّة اليوم، علم جديد في التّواصل*. ترجمة: د. سيف الدين دغفوس. د. محمّد الشّيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، دار الطليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1، (2003م)، صـ (173).

4). ينظر: عادل، عبد اللَّطيف. بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، (2013)، صـ (100).

على عاتقها مهمّة حصر الإمكانات الحجاجيَّة لمحتوى الملفوظات وتقييدها؛ من مثل: صيغ (Peu/Presque) في اللُّغة الفرنسيّة. (1)

وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا ، ما...إلا، وجل أدوات القصر.

النتيجة:

لقد غدا هذا العصر عصر الحجاج بامتياز، وبلا منازع؛ لأنَّ غاية التّواصل اللّسانيّ بمختلف أشكاله الإقناع، وعلى اختلاف تعدّد الرؤى وتباين المواقف بين المرسِل والمرسَل إليه، ذلك الإقناع الّذي يحمل المرسَل إليه للتّسليم والإذعان إلى سلطة الحجّة المغلّفة باللُّغة.

وكانت نتائج البحث على النّحو الآتي:

1. لقد بيّنت الدّراسة اختلاف المعنى الدّلاليّ للفظة الحجاج بين مستويي الممارسة والتّنظير، إذ تغيّرت قوانين الحجاج ومفهوماته تبعاً للدّارسين وحاجة هؤلاء الدّارسين للحجاج في سياق المقام التّواصليّ اللّسانيّ.
2. إنَّ فهم معنى الحجاج والدّراية بآليّاته وتقنيّاته يسهم في تقليص الفجوة القائمة بين المرسِل والمرسَل إليه في مقام التّواصل اللّسانيّ.
3. إنَّ قوّة أيّ ملفوظٍ وحجاجيّته تتبدّى بين الضّمني والصّريح، اللّذين يحكمهما قوانين الاستعمال التّداوليّ للُّغة.

ولكن لا بدَّ من القول:

يرى ديكرو في هذا الخصوص أن من شأن هذه النّظرة للُّغة أن تجعل من كلٍّ من المتكلّم والمخاطب جهازي إرسال واستقبال ميكانيكين؛ أحدهما يبثُّ أو يرسل، والآخر منهما يتلقّى أو يستقبل، كما بيّن ديكرو أيضاً، من خلال دراسته لبعض الصيغ اللُّغويَّة مثل الأمر والاستفهام، أنَّه بالإمكان تحليل هذه الصّيغ وتفسيرها على وفق المنهج السّوسيري، فيكون الاستفهام إبلاغ الآخر عدم تأكّده من شيء ما. غير أنّنا إذا تبنّينا هذا التّفسير، وعددنا أنّ أمثال هذه الصيغ إبلاغ غير مباشر، فسوف لن يتسنّى لنا فهم هذه الصّيغ على حقيقتها أبداً.

ويرى ديكرو أنّ الوحدة القاعديّة للنّظام اللُّغويّ هي الخطاب وليست الجملة؛ لأنَّ التّواصل والتّفاعل بين المتكلّمين لا يتحققان في اعتقاده، عن طريق جمل أو عبارات معزولة، وإنّما يتأتّى ذلك عن طريق إنجازات كلاميّة أكبر وأشمل هي الخطاب.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

1. ابن منظور. *لسان العرب*: مادّة (حجج). إعداد وتصنيف: خيّاط، يوسف، تقديم: العلايلي، الشّيخ عبد الله. دار لسان العرب، بيروت. (د. ت).
2. ابن موسى الحسينيّ الكفويّ، أيوب. (أبو البقاء). *الكّلّيّات، معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة*. أعدَّه ووضع فهارسه: درويش، د. عدنان. المصري، محمد. منشورات وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ. دمشق. (1982م).
3. العسكري، أبو هلال. *الفروق في اللغة*. ضبط وتحقيق: القدسي، حسام الدين. دار الكتب العلميَّة. الطَّبعة الأولى. بيروت. (1981م).

1). **Ducrot,Oswald. Anxomber, Jean claud. Largumentation dans la langue. Op. cit. P.(8-9).**

4. محمّد، ابن أبي بكر الرّازي. *مختار الصّحاح*: مادّة (حجج). عني بترتيبه: خاطر بك، محمود. دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع. (1981/1401م)

5. الحباشة، صابر. *التّداولية والحجاج – مداخل ونصوص*، صفحات للدّراسات والنّشر، دمشق، سورية، الطّبعة الأولى، (2008م)، عدد الصفحات (152).

6. عادل، عبد اللّطيف. بلاغة الإقناع في المناظرة، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، (2013)، صـ (100). عدد الصفحات (270).

7. عبد الرحمن، طه. *اللّسان والميزان أو التّكوثر العقليّ*، المركز الثّقافيّ العربيّ، الدّار البيضاء، المغرب، الطّبعة الأولى. (1998م)، عدد الصّفحات (444).

8. العزّاويّ، أبو بكر. اللُّغة والحجاج، الدّار البيضاء، المغرب، 2006م.

9. المبخوت، شكري. نظرية الحجاج في اللُّغة، ضمن كتاب " أهمّ نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم"، إشراف حمادي صمود، منوبة، جامعة تونس الأولى، كليّة الآداب. (1998)، عدد الصّفحات (447).

10. النّاجح، عز الدّين. العوامل الحجاجيّة في اللُّغة العربية، مكتبة علاء الدّين للنّشر والتّوزيع، صفاقس، تونس، (2011م)، عدد الصّفحات (191).

المراجع الأجنبيّة:

المراجع الأجنبيّة المترجمة:

1. روبول، آن. موشلار، جاك. *التّداوليّة اليوم، علم جديد في التّواصل*. ترجمة: د. سيف الدين دغفوس. د. محمّد الشّيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، دار الطليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ط1. (2003م). عدد الصفحات (287).

المعاجم:

1. *La grand Robert*. Dictionaire de La Langue francaise. (1989).
2. *Long man*. Dictionary English, Long man. (1989).

المراجع الأجنبيّة:

1. DUCROT,OSWALD. ANSCOMBER, JEAN CLAUD. *L'argumentation dans la langue*. piere Mardaga.Editeur2, Calerie. des princes. 1000 Bruxelles. .(1983)

2. DUCROT,OSWALD. *Les Echelles Argumentatives*. Minuit. Parise. (1980). (96) pages.

3. MOESHLER, JACQUES. Argumentation et conversation: elements pour une analyse pragmatique du discours .Paris. Hatier –crédif. Août. .(1985). (203) pages.

4. MOESHLER, JACQUES. REBOUL, ANNE. Dictionnaire encyclopedique de pragmatigue. Ed: du seuil. (1994).